

## تقديم

النص الأدبي مجموعة جمل مركبة مترابطة تحقق قصدًا تبليغيًا وتحمل رسالة. ويمر النص الأدبي بمراحل عدة، منذ تكوينه حتى هضمه وتناوله، وأول هذه المراحل عملية الإبداع (التكوين الفني) وما يصاحبها من طقوس لدى المبدع، وما يكتنفه من تغيرات حال تشكيل عمله الأدبي، وهي - ولا شك - عملية معقدة تختلف من مبدع لآخر، وتختلف وفق معطيات الزمان والمكان، ولك أن تعود إلى كتب التراث لتتبين مدى الاختلاف بين المبدعين أمثال: المتنبي والبحتري والمعري والبارودي وشوقي وحافظ إبراهيم وغيرهم، وما كان لهم من تقاليد واعتبارات وهم يشكلون أعمالهم الأدبية. وتأتي مرحلة تناول المتلقي هذه النصوص والوقوف على محتواها وما فيها من مواطن الإبداع والتميز، هذه العملية ما نطلق عليه (المقاربة النصية)، وهو مصطلح يتكون من عنصرين:

### نص + مقاربة .

هي إذن مجموعة التصورات والمبادئ والاستراتيجيات التي يتم خلالها تناول النص وتخطيطه وتقويته.

ويتحير آخرهي طريقة تناول وفق عدة اعتبارات هي:

- ما يتعلق بتطور الموضوع وفوه.
- ما يتعلق بمحتوى النص ومكوناته من الدلالة اللغوية، الفكرية، أساليب الخطاب... المؤشرات الدلالية الحكم، التقويم، الإثبات، الإقناع، التصور -

المستويات اللغوية: الصرفية والنحوية، الصوتية، الدلالية، والأسلوبية  
الموازنة والمقارنة...

◦ المؤثرات الخارجية البيئية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي كان لها دور في البنية التكوينية للعمل الأدبي.

◦ وعند المقاربة النصية ينبغي أن نضع في اعتبارنا شروط النص الجيد.

◦ اتساق عناصره اللغوية من أصغر وحدة (الجملة) وعلاقتها بما تجاورها إلى أكبر وحدة (النص بكامله) وما فيه من ترابط وتناغم ووحدة موضوعية.

◦ ما يتضمنه النص من أدوات وطرائق صياغة، كترتيب الجمل أو ما فيها من انزياح بالتقديم أو التأخير أو الذكر أو الحذف، أو الإطناب أو الإيجاز وغيرها من الأمور التي يلجأ إليها المبدع في إبداعه.

◦ تألف مركبات النص الدلالية والشكلية والتقارب بينها.

◦ كما ينبغي أن نأخذ في اعتبارنا أن اللغة وحدة متكاملة ومتراصلة في فروعها. وقد نحوت في مقاربة النصوص التي تناولتها في هذا المؤلف منحى يقوم على مستويين:

◦ المستوى الفكري، ونعني به الموضوع الذي يتناوله النص، وما فيه من ترابط بين أجزائه ومكوناته.

◦ المستوى البنائي وما يشتمل عليه من أساليب وصور ومحسنات، وما في النص من سمات تميزه عن غيره.

وتوخيت في اختيار النصوص التي قمت بمقاربتها أن تمثل عصور الأدب المختلفة لتكون زاداً للقارئ وإفادة له عند ما يقوم بمقاربة نصية.

ولا شك أن النص عالم غريب نختلف في مقاربتة ، وقد نختلف من شخص  
لآخر، ولكن تظل فيه مخدّات يتبينها البعض وتخفى على البعض الآخر.  
أتمنى أن يجد القارئ في هذا الكتاب ما يفيد ، وأسأل الله العون وأن  
يجعلنا من طالبي العلم والمعرفة .

دكتور / نعمان

المحلة الكبرى / مشية البكري